نصوص

مازن توفيق

(١) مقايضة
أشتهي فرحًا أقايض به شهوة
الموت،
وعرائس الدخان ترقص في بياض النسيان،
أصابعي تجاوزت الفتنة
لم أكن في الحزن
ولم يكن الوجد في
ما زلت أغمز للموت،
لعله يغرق قي تفاصيل الغواية.

(٢) ولادة
المساء الذي أنجبناه بصعوبة،
يفتعل طريقًا يترصدنا
كلمتني القطارات أنها ستنتظر عودة النوافذ
التي
أشرعناها في انتظار النهار
كلمتني الأرض،
إنها ذهبت جهة النورس الضاحك،
كلمتني (.....)
أنهض من تضاريس الغضب.

(٣) (...)
في المدى
هذا الصباح،
ليس آخر الهزائم
في المدى الذي أصطفيه
نبوءة الوقت قابلة للتماهي
وانكسار الظل،
في المدى الذي لا أصطفيه
تمتمة الموج،
وأحلام المتعبين
وبكاء القصائد في العراء

قصة قصيرة..

مجازاة

سحر عبد اللاه صالح مثنى

إنّها أمام المرآة تضع اللّمسات الأخيرة وهي ترتدي عباءة التّخرّج السّوداء والقبّعة التي تدلت منها الخيوط، لتخرج إلى عائلتها بأبهى مظهر، ومن ثَمّ اتّجهوا مباشرة إلى القاعة التي سيقام فيها الحفل.

عندما فتحت البوّابة، تنهّدت بعمق وتسارعت نبضات قلبها، فامتزجت مشاعر الخوف والفرح، إنّها تودّع سنوات الدّراسة لتبدأ مرحلة جديدة من حياتها، مترقّبة أمانيها لتصنع كيانها.

وقبل نهاية الحفل رمى الجميع قبّعاتهم بعيون لامعة ويقين بمستقبل واعد.

التحقت (سجى) بمدرسة خاصة، وهي في قمّة الحماس لتعمل معلّمة لغة عربيّة بتخصّصها وتكتسب الخبرة وتعيل عائلتها، عملت بضمير صاح ووظفت قدراتها لرفع مستوى العلم، إلا إنها قوبلت بإحباط معنوياتها، وهدر مواهبها دون تقدير ليجعلوها كالآلة تعمل دون توقّف، ولكنّها كانت تتحلى بالصّبر في كل مرّة، إلى أن أتى اليوم الذي قرّرت فيه التّعاقد مع مدرسة حكوميّة لتتثبّت.

أعادت شحن إرادتها بالعزيمة والإصرار وتسلّحت بالأمل، فعملت بجدّ دون كلل... حتّى أتى موعد صرف مرتّباتهم المتّفق عليها، إلا أنّهم اعتذروا منهم نظرًا لحالة البلاد المزرية... العذر الذي اختلقوه لنهب الأموال وهكذا حتى مرّت ثلاثة أشهر.

عندها حضر إليهم مدير التّربية والتّعليم وهو يقدّم لهم نصف رواتبهم... ولشهر واحد فقط ويخبرهم أنّها سلفة عندهم، وأنّه أحضرها من جيبه الخاصّ!

ثار الجميع، وأعادت (سجى) شريط ذكريات رحلتها، وها هي تتحرّر من صمتها قائلة:

- سلفة!

- نعم، نظرا لعدم وجود سيولة في الخزينة.

- وماذا عن ديونكم؟ من سيسدّدها؟!

- أيّ ديون؟!

- جهودنا وأحلامنا التي تنوون تحطيمها بجشعكم اللّامتناهي.

وإذا بها تخرج وقد أبدت رفضها للمال، فصادفها تلميذها في الصفّ الرّابع والابتسامة تشرق على وجهه، وهو يقدّم لها أوراق الاختبارات، فقد تحصّل على علامات كاملة بفضل تشجيعها ودعمها بعد أن يئس منه الجميع، ولم تكتفِ عند هذا الحدّ بل غيّرت من سلوكه لتصبَح قدوته، عندها احتضنته بشدّة وعينيها تذرفان الدّموع، وكأنّ بريق الفرح البادي على محيّا طلّابها بنجاحهم كفيل بأن يداري غصّة ألم الظلم والتّهميش التي بقلبها؛ بل كان سَببا في تراجعها عن قرار الاستقالة.

الهوية الجنوبية وأبعادها الوطنية والثقافية في حلقة نقاش لاتحاد أدباء الجنوب بلحج

لحج "الأمناء" خاص:

ضمن برنامجه الثقافي والتوعوي، نظم فرع اتحاد أدباء وكتاب الجنوب بلحج، في مقره الكائن بجوار ساحة التحرير بمدينة الحوطة، فعالية حول التعريف بالهوية الجنوبية وأبعادها الوطنية والثقافية.

وتضمنت الفعالية محاضرة للباحث الدكتور وليد الماس، تطرق فيها إلى قضية الهوية الجنوبية بمختلف جوانبها وأبعادها، وإلى آثار الطمس الذي تعرضت له خلال الفترة الماضية، وفي نهاية المحاضرة قدم مجموعة من التوصيات المتعلقة.

وبعد انتهاء المحاضرة أقيمت حلقة نقاش شارك فيها مجموعة نخبوية من المثقفين والمهتمين قدموا مجموعة من المداخلات التي أثرت موضوع المحاضرة وأضافت إلى توصياتها مشيدين بأهمية المحاضرة ومعبرين عن تقديرهم للمجهود الذي بذله الباحث.

وأدار الفعالية الأستاذان عادل يحيى إبراهيم رئيس الفرع وأمين غالب رئيس الدائرة الثقافية بأمانة الفرع، بحضور ممثلين عن قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي من الجمعية الوطنية والقيادة المحلية للمحافظة ومديرية الحوطة وأعضاء الأمانة العامة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب.

وقالت قيادة فرع اتحاد أدباء وكتاب الجنوب بلحج: "ونحن بدورنا في فرع الاتحاد نكشف من الأعمال التي تتعلق بالهوية الثقافية ضمن برنامج عمل الفرع لما لموضوع الهوية من أهمية بالغة، ونرى أن التفريط بالهوية الثقافية كان سبباً رئيساً في ضياع السيادة وأن استعادة الهوية يعد شرطاً جوهرياً في سبيل استعادة السيادة الوطنية الجنوبية المنشودة".

الجمع في ظلمة الوضع

علي عبده سالم

قل لي من المشتري في الجمع والشاري
والجمع ما في يديه غير أصفار
يدور حول رحاهُ دون منفعة
ولم ير حظه في مثل معشار
وقد مضى غجريًا بين معركة
شبيهة بصراع القط للفار
ما ينتهي من أعاصير تعودُه؛
أم الأعاصير تدعى بنت تيار
حتى استكنا أما ترنو لواقعنا؟
وقد تأذيتَ مما حل يا جاري
لا تشتك الفقر فيمن يغرقون غنى
ولا تقل إنني في عهدكم عاري
ولا تقل إن طفلي هدّه مرض
ولست أملك إلا بيعة الدار
لا تُجر دمعك في خديك من وَجع
ولا تُنادي بوقت الثأر يا ثاري
مثلي ومثلك موصودا عليه أسىً
ولا يحدث إلا الكوكب الساري
ومثلنا نفر ماتت إرادتهم
ولن يُمدّ إليهم نفع أنفار
إن نستجير بمن يعلوننا رتبا
(كالمستجير من الرمضاء بالنار)
وحوشنا انتشرت في كل ناحية
ولن نحاور إلا ذلك الضاري
تثبتوا هم مسامير بجلدتنا
ومن يحاول منا نزع مسمار؟
ولن يفيدك إلا أن تعود وقدَ
أُشبعتِ ضيما (بإدغام وإظهار)
من يرضَ بالذل يحيَ تحت وطأته
في ظلمة الزيف يبقَى دون أنوارِ
ومن سعَ للعلا تأت بشارته
شمسا ويا شمس هل بَنت كأقمار؟
وليت شعري هل نلقى معزتنا
وقد بكتني أمام الكل أشعاري.

ماذا بعد أيها الفراق؟!

سارة علي

الآهات جعلت من حنجرتي مكانًا لتنبع منه، وتحمل معها تعب روحي، وبعضًا من الظلمة التي خيّمت في داخلي لتمزقني أشلاءً، حطمتني تلك الذكريات التي لطالما حفظتها في قلبي قبل ذاكرتي.

ولا زالت تحطمني رويدًا رويدًا.

تارة كموت بطيء، وكشيء يسحب روحي من جسدي وينهشها بشدة، وتارة أخرى كشيء يجعلني أتأوه، وأصرخ ألمًا، والدموع لا تكفي لمجاراة ذلك الألم وتلك الأحزان.

فبأي حال عدت يا روحي؟

بعد أن طرق الغرباء أبواب قلبي، واحدًا تلو الآخر، ولكن مشاعري وطمأنينتي كانت لا تستقبل إلا أنت فـ"أنت" لك في كل حين سكنٌ بداخلي، خبأته بين أضلعي، كعصفور في قفص من الحب والأمان، فما كان إلا وهما، بل شيء كالخيبة، أو الكذبة!

بعد أن احتفظت بصوره في عقلي، لأتخيله في كل ليلة موحشة،

نتسابق فيها معاً نحو القمر، نغني مع النجوم، والسحب تعزف لحن المطر..

جعلته حكاية لقلبي الصغير قبل النوم، لتطمئن روحي ويسري الأمان بها،

نسجت من ذكرياتنا حياة نتوق لها معًا، من عالم آخر، مليء بالألوان والأحلام.

أتذكر؟

كان الضجيج يزعجنا، وصوت حفيف الشجر لحننا المفضل،

كنا أنا وأنت نقرأ كثيراً، ونجعل الكتب شاهدة على أيامنا الحلوة التي فاقت السكر..

أتذكر؟

وبم تفيد الذكرى؟ طالما أنك لم تعد هنا؟

أنعي هذا الخبر لقلبي كل مرة عندما تحطمه الوحدة و يفجره اليأس "صَدِّق أيها القلب العنيد أنه لم يعد هنا!"

- لا، لن أصدق، هو لا زال هنا! ترك بداخلك أثرًا لا ينسى!

- عن أي أثر تتحدث يا قلبي الضعيف فأنا قد انتهيت منذ زمن وانتهت كل آثاري، وأنت صرت تنبض لجسد فقد روحه، فقد نفسه، فقد غصن الأمل الذي كان يتشبث به، فانكسر!

- وهنا تدخل العقل قائلا: هنا الزمي حدك! كم من المرات قلت لك ألا تعلقي نفسك بأحد؟

كم من المرات أخبرتك بأنك ستبقين لنفسك فقط أنت الشجرة ذات الجذور القوية ستتشبثين بنفسك عوضا عن التمسك بأغصان على وشك الانكسار!

فأنا كنت الناصح الوحيد لك، كنت موقنا ومدركاً لكل شيء حولك لكنك لا تستمعين لي!

ربطت حياتك به فها هو ذا قد أخذ حياتك ورحل ولم يتبق مَنك سوى الرماد والشتات!

شتات!!

أنت تلك القوية صرت شتاتًا؟

توقفي عن هذا الهراء، وأعيدي نفسك إليك، واستمعي لي مرة أخرى!